الابعاد التاريخية والسياسية لتدهور العلاقات الامريكية-الباكستانية (1963-1969)

أ.م.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق
كلية التربية للبنات-الجامعة العراقية

ملخص

تميزت العلاقات الامريكية – الباكستانية بدرجة عالية من التغيرات والتطورات فقد نجدها في حالة من التعاون وفي حالة اخرى من الصراع , وبحكم هذا التميز في العلاقات بين الطرفين جملة من الابعاد التاريخية والسياسية التي تتراوح فيها العلاقات ما بين عدم قدرة صانعي القرار على التوفيق بين مصالحهما المختلفة لدولهم مع علاقتهم بالدول الاخرى , ولكن عمق الروابط التاريخية بين الدولتين هي التي تمنع تدهور العلاقة بين الطرفين ووصولها الى طريق مسدود .

حقبة (1963 – 1969) بتدهور العلاقات بينهما نتيجة تطورات داخلية في باكستان تمثلت بسيطرة النخب العسكرية وتحول الحكم من ديمقراطي الى دكتاتوري , واخرى خارجية هي نشوب الحرب الهندية – الصينية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها وما نتج عنها من تقارب باكستاني – صيني فضلاً عن نشوب الحرب الهندية – الباكستانية الثالثة عام 1965 ومما اثرت على حكومة باكستان على الصعيدين الداخلي والخارجي وانتهت بسقوط حكومة محمد ايوب خان عام 1969 والموقف الامريكي منها وبداية صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين بمجيئ الرئيس الباكستاني يحيى خان .

المقدمة :

تعد العلاقات الامريكية – الباكستانية , واحدة من اهم العلاقات في النظام الدولي , فكلتا الدولتين تمتلك مقومات مهمة بالنسبة للأخرى ووجود اهداف مشتركة تدفع بعضهما الى اقامة علاقات وتؤثر هذه العلاقات التي تربطهما في التفاعلات الدولية عبر حقب التاريخ المختلفة , مما جعل النظام الدولي ككل محط اهتمام بسياسات كلا الدولتين , ان موضوع الابعاد التاريخية والسياسية للعلاقات الامريكية الباكستانية لا يرتبط فقط بالأهمية التي تمتلكها كلتا الدولتين لبعضهما , وانما له تأثير كبير في ميزان القوى في منطقة شرق اسيا , لقد تطلعت باكستان بعد استقلالها في أب عام 1947 الى اقامة علاقات دبلوماسية وعسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية للارتكاز عليها بصفتها كدولة كبرى في مواجهة التحديات الكبيرة التي مرت بها عقب الاستقلال بعد انتهاء دور بريطانيا في شبه القارة الهندية , وكانت الأخيرة بحاجة ماسة الى الدعم العسكري من دولة كبرى لبناء دولتها وجيشها والوقوف بوجه التحديات الاقليمية (الهند) ومجابهة المد الشيوعي , وبالمقابل كانت الولايات المتحدة الامريكية تكمن غايتها مع باكستان

صاحبة الموقع الجيوستراتيجي في تلك المنطقة الحيوية بالنسبة للساسة الامريكان وايجاد موطئ قدم قريب من الاتحاد السوفيتي (السابق) المترامي الاطراف آنذاك وسط اسيا وشمالها , جاءت اهمية البحث لدراسته لا سيما في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية وبحث اوجه العلاقات بينهما في ظل البيئة الدولية الراهنة آنذاك . وحدود البحث كانت للمدة (1963 – 1969) اولهما نشوب الحرب الهندية الصينية وموقف الولايات المتحدة من هذه الحرب وما انعكست عليه من نتائج على السياسة الخارجية الباكستانية , وداخليا تولي سيطرة النخب العسكرية على زمام الحكم بقيادة الرئيس محمد ايوب خان ونهاية البحث انتهت بالانقلاب العسكري على الرئيس الباكستاني وبداية صفحة جديدة من العلاقات بين الطرفين , واعتمد البحث على المنهج الوصفي في تحليل الاحداث التاريخية وابعادها السياسية على الطرفين اما هيكلية البحث فكانت تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة , درس المبحث الاول البعد التاريخي للعلاقات الامريكية – الباكستانية للمدة (1947 – 1959) حيث درس الاعتراف الامريكي باستقلال باكستان وبداية التفاهمات والتحالفات السياسية والعسكرية بينهما ونهج الباكستان لسياسة الانظمام الى الاحلاف الدولية كحلف بغداد وحلف الشمال الاطلسي , في حين درس المبحث الثاني العلاقات بين الدولتين للمدة (1958 – 1965) مبيناً سيطرة النخب العسكرية على الحكم بقيادة الرئيس محمد ايوب خان وطبيعة العلاقات مع الولاية المتحدة الامريكية خلال هذه المدة بالإضافة الى المساعدات العسكرية , وجاء المبحث الثالث بعنوان تدهور العلاقات الامريكية – الباكستانية وسقوط الرئيس محمد ايوب خان والموقف الامريكي منه وبحث الاسباب وراء هذا التدهور في العلاقات نتيجة الحرب الهندية – الصينية وايضاً التقارب الصيني – الباكستاني واثره في العلاقات الامريكية – الباكستانية هما عصف بالبلاد وادى الى انهيار النظام السياسي والموقف الامريكي منه

المبحث الأول : البعد التاريخي للعلاقات الأمريكية الباكستانية 1947-1959

تقع باكستان ضمن شبه القارة الهندية التي تحدها من الشمال سلسلة جبال الهملايا ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان وافغانستان وايران ثم تمتد الهند الى الجنوب في شبه جزيرة يقع بحر العرب في غربها وخليج البنغال في شرقها وسريلانكا في طرفها الجنوبي ويتجه الاقليم الشمالي منها الى الشرق حيث جبال أسام[1]، واجهت باكستان التي انفصلت عن الهند وحصلت على الاستقلال في 15 اب عام 1947 مشاكل عديدة منها جغرافيتها غير المألوفة، اذ تتكون من قسمين هما باكستان الغربية وباكستان الشرقية يفصل بينهما حوالي الف ميل من اراضي الهند، وتتألف من عدة اقاليم وولايات[2]،وقد اثرت الاوضاع التي عاشتها باكستان في بداية تكوينها على علاقاتها الخارجية فكانت علاقاتها مع الهند صعبة ومعقدة لا سيما ما يتعلق بتقسيم ارث الهند البريطانية وتسوية مطاليب اللاجئين وكيفية توزيع مياه الانهار المشتركة بين البلدين ورسم

[1] دولت احمد صادق وآخرون، الجغرافية السياسية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1982، ص627؛ جوده حسين جوده، جغرافية آسيا الإقليمية، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1985، ص443-444.

[2] محمد حسين الاعظمي ، حقائق عن باكستان ، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، بلا تاريخ، ص44.

الحدود واقامة سياسة الاكتفاء الاقتصادي في الوضع الجديد والتغلب على مرارة الشعور الناتج عن التقسيم [3].

اولاً : الاعتراف الامريكي باستقلال باكستان .

لقد بدا التوجه الأمريكي حيال الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية مع توجهات الحكومة الباكستانية الموالية للغرب منذ استقلالها، ففي اجتماع مجلس الوزراء الباكستاني يوم 7 أيلول عام 1947 ، أوضح الحاكم العام محمد علي جناح (Mohammed Ail khan)في الاجتماع بان باكستان دولة ديمقراطية تنظر للشيوعية بعداء تام ، ومن مصلحتها أقامه علاقات قوية و متينة مبنية على أساس التعاون المشترك مع الدول الديمقراطية كالولايات المتحدة الامريكية بهدف تقدم باكستان [4].

وفي سياق الإحداث الدولية ومجرياتها أخذت الولايات المتحدة الامريكية تتطلع نحو بلدان المنطقة وبدأت بتقديم المساعدات لتلك الدول وفقاً لمبدأ الرئيس هاري ترومان (Harry Truman)، اذ بلغ ما قدمتها من مساعدات مالية عام 1947 حوالي (2,940,000,000) مليارات وتسعمائة وأربعون مليون دولار لتعزيز الأمن المشترك والحفاظ على أنظمة الحكم وتوحيد صفوف بلدان الشرق الأوسط في سياستها الداعمة للغرب، فكان ما تلقت باكستان منها بـ (300) ثلاثمائة مليون دولار بهدف تطوير اقتصادها والوقوف ضد الشيوعية [5]، اذ جاءت هذه المبادرة بعد ان شعرت الولايات المتحدة بتراجع بريطانيا عن قيادة الشرق الأوسط وحفظ وجودها في جنوب شرق اسيا , وكذلك قلق الولايات المتحدة من الحرب الأهلية في الصين واحتمال نشوء تحالف بين الصين والاتحاد السوفيتي وهذا ما يؤدي الى غزو شيوعي جديد الى الشرق الأوسط والسيطرة على منابع النفط[6]، وهكذا تحولت الولايات المتحدة الى مساندة فكرة إنشاء دولة باكستان وتبلور موقفها هذا في التصريح الذي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية في 14 أب عام 1947 والذي عبرت فيه الوزارة عن تأييدها لتقسيم شبه القارة الهندية الى دولتين مستقلتين هما الهند وباكستان وتطلعت الى أقامة علاقات وثيقة مع الاخيرة [7]، وكان وزير المالية في باكستان غلام محمد (Ghulam Mohammed) قد التقى القائم بإعمال

---

[3] هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية 1970-1994، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001 ، ص92.

[4] William Brown, The United States and Pakistan, Harvard University Press, Cambridge, 1963, p.360.

[5] توماس اي. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، المجلد الثاني،بغداد،1980، ص273؛

F.RU.S.1952-1954,Vol.XI,No.846,Tel.from the Ambassador in Afghanistan (ward)to the D.S,Kabul,July 27.1953.

[6] تشارلس اورليتش، الحرب الباردة وما بعدها، ترجمة فاضل زكي محمد ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1976، ص128؛

F.RU.S.1952-1954,Vol.XI,No.846,Tel.from the Ambassador in Afghanistan (ward)to the D.S,Kabul,July 27.1953.

[7] تشارلس اورليتش، المصدر السابق، ص128.

السفارة الامريكية تشارلس لويس (Charles Lewis) في كراتشي يوم 28 أب عام 1947 وطلب منه مفاتحة حكومته بخصوص حصول باكستان على مساعدات مالية ممكنة في اقرب وقت ممكن [8] .

لقد كان من مظاهر زيادة الاهتمام الأمريكي بشؤون باكستان أيضا تعيين السفير بول النغ(Paul Alling) السياسي المتخصص بشؤون المنطقة لدى وزارة الخارجية الامريكية كأول سفير لها في كراتشي في كانون الثاني عام 1948، وقد اصطحب النغ معه كادراً دبلوماسياً متخصصاً في شؤون الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا، والتقى السفير الحاكم العام محمد علي جناح يوم 26 شباط عام 1948 وسلمه رسالة من الرئيس الأمريكي هاري ترومان تخص علاقات الصداقة بين البلدين [9].

أثمرت لقاءات محمد علي جناح بالسفير الأمريكي في كراتشي حصول باكستان على قرض مالي بمبلغ عشرة ملايين دولار في 25 ايار عام 1948، وقد فتح هذا القرض الباب لتدفق الاستثمارات الامريكية ورأس المال الأمريكي الى باكستان حيث أصبحت باكستان تعتمد على الدعم المادي والمعنوي من جانب الولايات المتحدة الامريكية وادى ذلك الى توثيق العلاقة بين الجانبين وكان من مظاهر ذلك ان قامت في 19 اب عام 1948 ثلاث سفن من البحرية الامريكية بزيارة ودية الى ميناء كراتشي الباكستاني[10].

يتضح من ذلك ان محمد علي جناح ادى دوراً متميزاً في اقامة علاقات متينة مع الولايات المتحدة الامريكية رغم مدة حكمه القصيرة وهذا ما اكدته السفارة الامريكية بعد وفاته في 11 ايلول عام 1948 حيث أوضحت في تقاريرها الى وزارة الخارجية ان الوضع السياسي في باكستان بعد وفاة جناح سيكون صعباً,وبينت تلك التقارير دور محمد علي جناح السياسي في نظاله الوطني لأنشاء دولة خاصة بالمسلمين واقامة علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة[11].

بعد وفاة محمد علي جناح اصبح ناظم الدين خواجه(Nizzamuddin dargah) [12]، من باكستان الشرقية حاكماً عاماً للبلاد فسعى منذ البداية الى توحيد البلاد وقام بإخماد الحركة الانفصالية التي حصلت في منطقة البنغال (سابقاً) بنغلاديش حالياً خلال شهر حزيران عام 1948، وقد تدخلت السفارة الامريكية في كراتشي في هذا النزاع بعد وصول برقية لها من

---

[8]-Embassy in New Delhi to State Department Cable, August 16, 1947, FRUS, 1947, Vol.3, p.197.

[9] Memorandum of Conversation of Meeting with Acting Secretary, January 27, 1948, FRUS, 1948, Vol.5, p.276-278.

[10]Embassy in Karachi to State Department Telegram,August21,1948, FRUS,1948, Vol.5, p.362 Vol.5, p.362 .

[11]Embassy in Karachi to State Department Telegram, September13, 1948, FRUS, 1948, Vol.5, p.397.

[12] محمد أيوب خان، أصدقاء لا سادة، ترجمة عمر فروخ، بيروت، 1968، ص395.

وزارة الخارجية الامريكية بينت فيها بضرورة اقناع الحكومة بالتفاهم مع المتمردين والاستجابة لمطالبهم الرامية الى زيادة اشراكهم في المقاعد النيابية والمجالس المحلية وهذا ما حصل خلال الاجتماع الذي عقد بين ناظم الدين والسفير الامريكي في كراتشي والذي انتهى باستجابة الحكومة الباكستانية لمطالبهم في كانون الاول عام 1948[13].

ثانياً : بدايات التحالف الامريكي – الباكستاني

عندما استقرت ادارة الرئيس الامريكي الجديد دوايت ديفيد إيزنهاور (**Dwight** David **Eisenhower**) في قيادة الولايات المتحدة الامريكية بداية عام 1953[14] حاول الرئيس الجديد رسم سياسة ثابتة تجاه منطقة شبه القارة الهندية فيما لم يفضِ التغيير السياسي الذي شهدته باكستان في نيسان عام 1953 بإقالة وزارة ناظم الدين وتعيين محمد علي بوكر (Mohammed Ali Booker) رئيساً للوزراء الى استقرار الاوضاع الداخلية في البلاد[15]، لاسيما وان الانتخابات الإقليمية التي جرت في باكستان الشرقية في اذار عام 1954 اسفرت عن حصول حزب الجامعة الاسلامية على (10) مقاعد فقط في المجلس النيابي الاقليمي مقابل (223) مقعداً للجبهة المتحدة للمعارضة التي عارضت عرقلة تدفق المساعدات العسكرية الامريكية لباكستان[16]، تزامنت المحادثات الباكستانية الامريكية بشأن المساعدات العسكرية مع الازمة السياسية التي تعرضت لها البلاد التي كادت ان تؤدي الى تدهور العلاقات بين الطرفين لولا تدخل السفير الامريكي هيلدريث (Horace A. **Hildreth**) ورئيس البعثة العسكرية الامريكية هاري ف- مايرس Harry F. Meyers) التي وصلت الى كراتشي اواخر شهر اذار عام 1954، فقد حاول رئيس البعثة تهدئة الامور موضحاً للحكومة الباكستانية ان الولايات المتحدة الامريكية تدرس موضوع الاسلحة المخصصة لباكستان والبالغة قيمتها 2,000,000 مليونان دولار، وأكد السفير هيلدريث ما قاله زميله رئيس البعثة مضيفاً ان المساعدات العسكرية هي تعزيز مستمر للدفاع عن باكستان كونها جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الدفاع عن الحزام الشمالي[17]، ولتعزيز موقف الصداقة بين الجانبين تم توقيع اتفاقية الدفاع

---

[13]Embassy in Karachi to State Department Telegram, October 8, 1948, FRUS,1948, Vol.5, p.413.

[14] Memorandum from Byroade and Hickerson to Secretary Dulles, March 24, 1953, FRUS, 1952-54, Vol.11, p.1314.

[15]حمزة عليوي ، باكستان وبنغلادش: الدولة في مجتمعات ما بعد الاستعمار، في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والإسلام, دار ابن خلدون للطباعة والنشر بيروت , 1971، ص59.

[16]Memorandum from Byroade and Hickerson to Secretary Dulles, March 24, 1953, FRUS, 1952-54, Vol.11, p.1314.

[17] Embassy in Karachi to State Department Telegram, April 16, 1954, FRUS, 1952-54, Vol.9, p.495.

المتبادل بينهما في 19 ايار عام 1954 ، التي مثلت اول علاقة امنية ثنائية بين البلدين وقعها عن الجانب الامريكي وليم ت. سيكستون (William T. Sexton) رئيس البعثة الاستشارية الامريكية في كراتشي وعن الجانب الباكستاني وزير الدفاع محمد ايوب خان (**Ayub KHan Mohammed**) [18]، ولأهمية باكستان في نظر السياسة الامريكية والحفاظ على اوضاعها الداخلية , استمرت زيارات المسؤولين في الادارة الامريكية لباكستان، ففي العاشر من كانون الثاني عام 1955 وصل ادم آرثر رادفورد (Adam Arthur Ridvord) رئيس هيئة الاركان المشتركة الى كراتشي وتباحث مع وزير الدفاع محمد ايوب خان الذي طلب منه ابلاغ حكومته بإمكانية تطوير الجيش الباكستاني من خلال تزويد الولايات المتحدة بلاده بـ300 دبابة نوع شيرمان [19]، وفي شباط عام 1955 وصل مساعد وزير الدفاع الامريكي ستروفي هينسل(Strurve Hensel) الى كراتشي وبعد عودته اوضح "ان باكستان ترى انها باستقرارها السياسي تستطيع بناء جيش يمكن للولايات المتحدة الاعتماد عليه في اسيا.... ولابد من مساعدة باكستان في المجالات كافة الاقتصادية والعسكرية[20].

ثالثاً : باكستان وحلف جنوب شرق اسيا (SEATO)

كان لاشتراك باكستان في حلف جنوب شرق اسيا اهمية خاصة فموقعها الجغرافي وارتباطها بالعالم الاسلامي وعضويتها في دول الكومنولث واتفاقيتها الثنائية مع تركيا والولايات المتحدة جعل منها حلقة وصل بين هذه المنطقة وانه مشروع دفاعي قد ينشأ في الشرق الاوسط وحلف شمال الاطلسي (NATO)[21].

ان اهمية باكستان للولايات المتحدة التي ازدادت في المنطقة بعد انضمامها الى الاحلاف الاقليمية والمساعدات الامريكية التي اخذت تغدقها واشنطن على كراتشي دفعت بوزير الخارجية السوفيتي مولوتوف (Molottof)[22]، في خطابه يوم 25 شباط 1956 الى القول "ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تقوم على تحسين علاقاته مع الدول الراغبة في السلام وتنمية علاقاته الودية مع باكستان واليونان وايران وتركيا[23] ، وقد أكد وزير الخارجية الباكستاني حميد الحق

---

(18)هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر السابق،ص92.

[19] F.RU.S.1952-1954,Vol.XI,No.901,From the Meno .ByThe Officer in Charge of Economic Affairs ,Office of South Asian Affairs(Fluker)to the Deputy Director of That Offic ,Washington ,July 27,1954.

[20]Memorandum by Assistant Secretary of Defence H. Stave Hensel February 28, 1955, FRUS, 1955-57, Vol. 8, P.419 .

[21] حسن الدجيلي، ميثاق بغداد، حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني ، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956، ص68.

[22] يوسف طه القريشي ، العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية1941-1945، مطبعة العشار ، البصرة ، 2010، ص 45-46.

[23] حنا عزو بنان، العلاقات السوفيتية التركية 1953-1980، مجلة مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد 6،السنة 2015، ص28-29.

جودري (Hamid Al Haq Godry) للحكومة السوفيتية التي كانت تسعى باتجاه تحسين علاقاتها مع باكستان ان المواثيق التي اشتركت فيها باكستان هي مواثيق دفاعية اقليمية غير موجهة ضد اي بلد[24]، واوضح ان تحسين العلاقات مع موسكو لا يعني ان باكستان جمدت علاقاتها مع الغرب , واثارت تصريحات المسؤولين السوفيت والباكستانيين قلق وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس(John Foster Dulles) فبادر بزيارة الى كراتشي في الثاني من حزيران عام 1956 والتقى رئيس الوزراء محمد علي جودري Mohamed Ali (Goudry) الذي دعا الولايات المتحدة الى الاسراع في تقديم مزيد من الدعم المادي والمعنوي لحلف بغداد، مبيناً للوزير الامريكي انه بدون ذلك سيعم التشاؤم في نفوس الاوساط الرسمية والشعبية الباكستانية فطمأنه دالاس موكداً له وللساسة الباكستانيين بان الولايات المتحدة ملتزمة جانب بلادهم[25] ، كان الساسة الامريكان يتوقعون تهديداً سوفيتياً محتملاً وذلك اما باللجوء الى استخدام القوة العسكرية او الى اساليب التخريب او القيام بمحاولات منظمة لقلب انظمة الحكم، وقد فرض هذا الامر الحاجة الماسة لاستمرار الولايات المتحدة على سياستها الدفاعية عن الشرق الاوسط ودعم حلفائها في جنوب شرق اسيا [26].

من هذا المنطلق طلب الرئيس إيزنهاور من الكونكرس الامريكي تخويله تقديم المعونة الاقتصادية والعسكرية لأية دولة من الدول تطلب المعونة، كما طلب تخويله استخدام القوة العسكرية في حالة الاعتداء والتخريب او القيام بمحاولات انقلابية في الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة [27]، وعلى هذا الاساس ايضاً صادق الكونكرس بمجلسيه على الرسالة التي وجهها اليه الرئيس في 5 كانون الثاني عام 1957 والتي عرفت فيما بعد بمبدأ إيزنهاور(The Eisenhower Doctrine)، بأغلبية 75 صوتاً ضد 19 صوتاً في مجلس الشيوخ و350 صوتاً ضد 60 صوتاً في مجلس النواب وامتناع البقية عن التصويت في المجلسين [28]، وخلال زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي الى كراتشي في اذار 1957 لغرض توضيح مبدأ إيزنهاور اجتمع مع رئيس الوزراء حسين السهروردي (Hussein sahrwordy)وبين له بان المبدأ سيخول الولايات المتحدة صلاحيات التعاون مع اي دولة او مجموعة من دول الشرق الاوسط

---

(24) واي بوجوش، واخرون، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي 1955-1965 ، ترجمة خيري حماد، القاهرة، 1968، ص132.

(25) F.RU.S.1952-1954,Vol.XI,No.108,From the Meno .of aConverswtion D.S.Washington ,june 24,1958.

(26) احمد التهامي ، إستراتيجية النفس الطويل في الغزو السوفيتي لأفغانستان ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 71،تشرين ثاني 1983، ص 203.

(27) توماس اي برايسون، المصدر السابق، ص319.

(28) ميشيل كامل ، امريكيا والشرق العربي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ ، ص99.

(30) Dulles Memorandum for the Pressdent on the Sahrawardy Visit, July 7, 1957 FRUS, 1957, vol.9, p.1019.

ومساعدتها في تطوير اقتصادياتها وسيخول الحكومة التعهد ببرامج يتناول التعاون والمساعدة العسكرية مع اية دولة او مجموعة من الدول ترغب في مثل هذا النوع من المساعدة[29] ، وخلال شهر تموز عام 1957 قام رئيس الوزراء حسين سهروردي (Hussein sahrwordy) بزيارة خارجية من ضمنها كانت زيارة رسمية دامت ثلاثة اسابيع الى الولايات المتحدة، [30] ، ومن هذا المنطلق ناقش رئيس الولايات المتحدة مع رئيس وزراء باكستان يوم 13 تموز عام 1957 مسألة المحافظة على الحرية والامن واتفقا على ان الشيوعية العالمية لا تزال تشكل خطراً على السلام في العالم الحر، وشددا على دعم انظمة الامن الجماعي في اسيا، وان اتفاقية الامن المشتركة بين باكستان والولايات المتحدة ستكون عائقاً امام الخطر الشيوعي. وعبر الرئيس الامريكي عن تفهمه للمشاكل التي تواجه باكستان مؤكداً استمرار الكميات الكبيرة للمساعدات الاقتصادية والعسكرية بوصفها دليلاً قوياً على اعتراف الولايات المتحدة بأهمية امن باكستان[31].

ويبدو ان المحادثات التي اجراها السهروردي في الولايات المتحدة لم تقتصر على الامور العلنية التي سبق ذكرها بل ذكرت اموراً اخرى لم يجر الاعلان عنها فقد اراد إيزنهاور على ما يبدو الحصول على موافقة الحكومة الباكستانية على ان تؤسس الولايات المتحدة خدمات استخبارية امريكية سرية في باكستان والسماح لطائرات (U2) الاستطلاعية للتحليق في اراضيها، فبدأت مفاوضات رسمية بشأن خدمة تلك الطائرات حتى بعد تنحي سهروردي عن منصبه، يؤكد ذلك ما أعلن في بداية عام 1959 من ان الحكومة الباكستانية ستمنح القوة الجوية الامريكية عقد ايجار لعشر سنوات في منطقة بادبير(Badaber) التي تقع على بعد عشرة اميال من منطقة بيشاور(Bechwior) عاصمة اقليم الحدود الشمالية الغربية[32]، لقد تم اختيار منطقة بادبير لجمع المعلومات الاستخبارية بسبب قربها من اسيا الوسطى السوفيتية حيث يتم منها مراقبة الاشارات الصادرة من مواقع اختبار الصواريخ السوفيتية ومراقبة المواصلات والتحركات العسكرية الحساسة الاخرى[33].

اصبحت خدمة قاعدة بادبير الجوية حلقة هامة في سلسلة مواقع الاتصالات الالكترونية التي اقامتها وكالة الاستخبارات الامريكية حول حدود الاتحاد السوفيتي في المسعى ذي الاسبقية العليا لأجل كسب معرفة وفهم وتطور القدرات العسكرية السوفيتية كذلك وافقت الحكومة الباكستانية على استخدام وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للقاعدة الجوية في

---

(31) F.RU.S.1952-1954,Vol.XI,No.108,From the Meno .of aConverswtion D.S.Washington ,june 24,1958.

(31) Dulles Memorandum for the Pressdent on the Sahrawardy Visit, July 7, 1957. FRUS, 1957, vol.9, p.1019.

(32) Suhrawardy Discussion Report of India Pakistan Relations with Secretary Dulles, July 10, 1957, FRUS, 1955-57, vol.8, P.256.

(33)Suhrawardy Discussion Report of India Pakistan Relations with Secretary Dulles, July 10, 1957, FRUS, 1955-57, vol.8, P.256.

اقليم بيشاور للقيام بعمليات الطيران والاستطلاع فوق اراضي الاتحاد السوفيتي بعد ان طورت وكالة الاستخبارات المركزية تلك الطائرات اذ كان باستطاعتها الطيران الى مستوى اعلى من مجال الدفاعات السوفيتية آنذاك، وقد نفذت تلك الطائرات اول عملية طيران لها في الاجواء السوفيتية خلال شهر اب 1957، وكانت تلك الطائرات مزودة بكاميرات خاصة مكنتها من التقاط صور حساسة ومهمة للمواقع والمعدات العسكرية السوفيتية[34]، وفي ختام رحلته عاد سهروردي الى كراتشي ووجد الاوضاع على غير ما كانت عليه اذ ان الرئيس اسكندر ميرزا(**Mirza** Iskander) قرر سحب أنصار رئيس الوزراء من الادارات الاقليمية الامر الذي ادى بالسهروردي الى تقديم استقالته في تشرين الاول عام 1957، واسند الرئيس اسكندر ميرزا الوزارة بصورة مؤقتة الى الرئيس جوندريكار (Chundrigar) [35] ، وبعد ثلاثة اشهر حل محله فيروز خان (Feroze Khan)، وكان الاثنان من انصار رئيس الوزراء محمد علي جودري الموالي للإدارة الامريكية[36].

اثارت المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كانت الولايات المتحدة تقدمها للهند قلق المسؤولين الباكستانيين وجعلتهم يلجؤون الى وسائل من شأنها ان تؤلف ضغطاً على الادارة الامريكيه ففي اجتماع لمجلس الوزراء في 8 اذار عام 1958 ذكر رئيس الوزراء فيروز خان ، بان المساعدات الاقتصادية الغربية للهند ستؤدي الى تغيير في سياسة باكستان الخارجية وقال "سوف نحطم كل المواثيق ونصافح اولئك الذين جعلناهم اعداءً لنا لأجل صداقة الولايات المتحدة" [37]، وواجه تصريح فيروز خان انتقادات عنيفة من قبل الديمقراطيين في الكونكرس الأمريكي ولأجل تهدئة الامور قرر اسكندر ميرزا ارسال وفد برئاسة وزير المالية امجد علي خان(Amjad Ali Khan) يضم وزير الدفاع محمد ايوب خان وقائد القوة الجوية اسغهار خان (Ashghar Khan) الى الولايات المتحدة واخبر ميرزا السفير الامريكي في كراتشي ان الوفد سيحاول نقل اعتذار الحكومة الباكستانية للمسؤولين الأمريكيين عما صدر في خطاب رئيس الوزراء يوم 8 اذار عام 1958، وجاء هذا متزامناً مع اجتماع وزراء خارجية دول منظمة حلف جنوب شرق اسيا في مانيلا فبادر وزير الخارجية الامريكية جون فوستر دالاس الذي يبدو ان تصريح فيروز خان قد ترك تأثيره فيه الى استغلاله معلناً ان الولايات المتحدة ستقوم بتقديم مساعدات مالية لدول الحلف، وهذا ما دفع رئيس الوفد الباكستاني وزير التجارة خان عبد القيوم

[34]Suhrawardy Discussion Report of India Pakistan Relations with Secretary Dulles, July 10, 1957, FRUS, 1955-57, vol.8, P.256.

[35] محمد أيوب خان , المصدر السابق، ص393.

[36] حمزة عليوي، المصدر السابق ، ص59.

[37] Quoted in Dennis Kux, The United States and Pakistan, p.95.

خان(Khan Abdul Qayyum Khan)الى التقرب من دالاس قائلاً ان دول الحلف لا تحصل على المساعدات الا من الدول الغربية[38].

وعلى أية حال شغل الاهتمام الامريكي بالمساعدات العسكرية لباكستان جزءاً كبيراً من مناقشات المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، فعندما تلقى الرئيس إيزنهاور بياناً من وزير الخارجية دالاس اطلعه فيه على صفقة الاسلحة المزمع ارسالها الى باكستان في نيسان 1958، استحسن الرئيس ذلك مؤكداً استعداده للمساعدة وعدم وجود اي عائق في طريق المباشرة بتنفيذها مشيراً الى انه مستعد للقاء مع رئيسي وزراء الهند وباكستان في اجتماع مشترك[39]، اصبح الوضع السياسي في باكستان قلقاً منذ مطلع عام 1958 واخذ الرئيس يمارس سلطة متزايدة باستمرار لدرجة دفعت السفير الامريكي في كراتشي لانغلي(Langley) أن يخبر وزارة الخارجية بان الرئيس الباكستاني اسكندر ميرزا ((Ickanaer Mirza سيمارس حكماً دكتاتورياً[40] ، ففي كانون الثاني عام 1958 طلبت البعثة العسكرية الامريكية في كراتشي من الادارة الامريكية السماح لها بإخبار الرئيس اسكندر ميرزا بشكل شخصي ان من الافضل له اجراء انتخابات عامة للجمعية الوطنية، ولكن وزارة الخارجية الامريكية رفضت الفكرة وعدت الامر شأناً داخلياً لا يستحسن التدخل فيه على الرغم من ان السفير الامريكي لانغلي كان هو الاخر قلقاً من حدوث ازمة سياسية وشيكة في باكستان [41] ، لكن الازمة السياسية التي تحدث عنها السفير الامريكي لم تحدث، واجلت الانتخابات الى اوائل عام 1959 لعدم ايمان الحكومة الباكستانية بالديمقراطية وقلقها من نتائج الانتخابات بعد الاضطرابات السياسية [42] ، التي حصلت في كل من باكستان الشرقية والغربية، وتزامنت تلك التطورات وامكانية تقديم الولايات المتحدة المساعدات العسكرية الموقع عليها مع الحكومة الباكستانية خلال شهر ايار عام 1958، الا ان السفارة الامريكية في كراتشي بعثت سلسلة من التقارير الى واشنطن اكدت فيها مرة اخرى ان الرئيس اسكندر ميرزا يفكر في فرض الحكم الدكتاتوري. وتضمن رد وزارة الخارجية في برقيتها التي بعثت بها الى سفارتها في كراتشي قيام السفير لانغلي بضرورة اخبار الرئيس ميرزا بعدم الوقوف بوجه الديمقراطية، وبناءً على ذلك التقى السفير الامريكي بالرئيس اسكندر ميرزا واخبره عن موقف حكومته لكن الرئيس لم يكترث بنصائح السفير الامريكي وفرض على البلاد حكماً دكتاتورياً الامر الذي ادى الى تغيير المنحى السياسي في باكستان[43] .

---

[38] Dulles Memorandum for the Pressdent on the Sahrawardy Visit, July 7, 1957. FRUS, 1957, vol.9, p.1019.

[39]Dulles Memorandum to Eiseuhoweris Dated , April 17, 1958, FRUS, 1958- 1960, Vol.15, p.81.

[40] ميشيل ستيورات، نظم الحكم الحديثة، ترجمة احمد كامل، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1962، ص103.

[41]Dulles Memorandum to Eiseuhoweris Dated , April 17, 1958, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.81.

[42] محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص58

[43] State Department to Embassy in Karachi Telegram, May 21, 1958, FRUS, 1958.60, Vol.15, p.648.

ادت هذه الاحداث الى تدخل الجيش في الشؤون السياسية المضطربة في البلاد وبخاصة بعد الغاء الرئيس ميرزا دستور عام 1956[44] ، واعلانه الاحكام العرفية في 7 تشرين الاول عام 1958 محاولاً وضع نهاية للتدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي نجم عن الاضطرابات السياسية في شطري باكستان، والبدء بمرحلة إلاصلاح السياسي في البلاد ، الا ان هذا الوضع لم يستمر طويلاً فسرعان ما اطاح بالرئيس اسكندر ميرزا بانقلاب عسكري بقيادة الجنرال محمد ايوب خان يوم 24 تشرين الاول عام 1958 [45].

المبحث الثاني : العلاقات الامريكية الباكستانية 1958-1965

تولى الجنرال محمد ايوب خان مقاليد السلطة في باكستان وتحولت من الحكم المدني الى الحكم العسكري المباشر ،اذ الغى دستور عام 1956، وحل الحكومة واصبح رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع اضافة الى حل جميع الاحزاب السياسية وحظر نشاطها في باكستان [46]، نالت باكستان خلال السنوات الاولى من حكم محمد ايوب خان العسكري الاستقرار الاداري وشاع في البلد نظام شبه عسكري ودعا قائد الانقلاب الى اجراءات اصلاحية وتم طرد عدد من الموظفين المتهمين بالفساد، وتجريد بعض السياسيين من نشاطهم واعتقال التجار البارزين المتلاعبين بالسوق التجاري وكان هدفه من وراء ذلك انعاش الاوضاع الاقتصادية التي الت اليها البلاد جراء الاضطرابات الاخيرة[47].

اولاً : دور النظام العسكري في العلاقات الامريكية ـ الباكستانية

يلاحظ ان محمد ايوب خان منذ ان اصبح قائداً للجيش ورئيساً للحكومة عام 1958 قام ببناء علاقات وثيقة مع المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية وبخاصة مع مدير جهاز المخابرات الن دالاس (Allen Dallas)والمسؤولين في وزارة الدفاع اذ قامت الولايات المتحدة منذ اليوم الاول للانقلاب بمباركة محمد ايوب خان على منصبه الجديد وجاء هذا على لسان وزير الدفاع الامريكي "نيل ماك ألروي(Neil McElroy) ، الذي ذكر "ان التطورات التي حصلت في باكستان عززت ايمان الولايات المتحدة بأحد حلفائها اكثر من السابق"[48]، وفي أول خطوة بين الجانبين تم توقيع اتفاقية الامن الثنائية الامريكية – الباكستانية يوم 5 اذار عام

---

[44]) Keith Colllard, Pakistan: Apolititical study. Thid Edition, London, 1968, P.p 332.

(45) حمزة عليوي، المصدر السابق ، ص302.

(46) هند علي حسن، تقويم العلاقات الباكستانية –الأفغانية في ضوء مساعدات الولايات المتحدة الامريكية للبلدين 1953-1958، مجلة كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ، المجلد 22، العدد 93 ،2016، ص508 .

(47) محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص107.

(48) Golam Wahid Choudhury, India , Pakistan, Bangladesh and the Major Powers, New York, 1975, P.182.

1959 وكانت اتفاقية تنفيذية تختلف عن المعاهدات الاخرى لأنها لا تتطلب اقراراً من مجلس الشيوخ الامريكي، وكانت خطوة حثيثة في طريق العلاقات بين البلدين [49].

إما الوضع الاقتصادي في باكستان فقد تحسن بعد الانقلاب بجهود وزير المالية محمد شويب (Mohamed Shweib)، ،الذي عاد الى كراتشي بعد الانقلاب العسكري والذي كان يعمل في البنك الدولي انذاك ، وله علاقات قوية مع المسؤولين الأمريكيين اذ أدى دوراً كبيراً في إنعاش اقتصاد باكستان لاسيما بعد المفاوضات التي أجراها البنك الدولي مع الهند وباكستان بشأن إيجاد حلول لمشكلة مياه الأنهار المتنازع عليها مع الهند مستنداً الى فكرة قدمها الخبير الأمريكي ديفيد ليلينثال (David Lilienthal) ، الى البنك الدولي بان يتم تقسيم نظام الري القائم الى شبكتي عمل منفصلتين لكلا الدولتين [50].

ونتيجة لذلك كانت العلاقات بين البلدين تتجه نحو التميز في اطار علاقات الصداقة التي تكللت بزيارة الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور يوم 7 كانون الأول عام 1959 والتي شملت تسع دول من بلدان العالم الثالث، ووصل الرئيس إيزنهاور خلال جولتهِ الى كراتشي في 8 كانون الأول عام 1959م فاجتمع بالرئيس محمد أيوب خان في مقر أقامته وحضر الاجتماع عن الجانب الأمريكي مساعد وزير الخارجية روبرت مورفي(**Robert** P. **Murphy**) والسفير الأمريكي في باكستان وليم رونتري (William M. **Rountree**) والجنرال كود بيسيتر (Code Peceter) وعن الجانب الباكستاني إضافة الى الرئيس وزير الخارجية محمد قادر(Mohamed Kader) ووزير المالية محمد شويب ومساعد وزير الخارجية [51]، وفي هذا اللقاء عرف محمد أيوب خان الرئيس الأمريكي بإجراءاته الهادفة الى تطوير البلاد وإقامة نظام مجالس محلية وإجراء انتخابات حرة في البلاد وفي مساء يوم 8 كانون الأول قدم محمد أيوب خان للرئيس إيزنهاور تصوراً سلبياً عن امن المنطقة وبين له ان إي تغيير في الإستراتيجية الامريكية مستقبلاً سوف يؤثر على منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا وحث الولايات المتحدة على عدم تقليص دفاعاتها في المنطقة، مشيراً الى ان الاتحاد السوفيتي يحاول اختراق أفغانستان والصينيين لديهم النية في انشاء قواعد جوية بالقرب من الحدود الباكستانية وان ذلك يجعل أفغانستان تشكل تهديداً لأمن المنطقة وربما سيؤدي التواجد الشيوعي القريب من شبه القارة الى انهيار الهند، وطلب من الرئيس إيزنهاور ان يتدخل لتسوية النزاع حول ولاية كشمير

---

[49]Embassy in Karachi to state Department Telegram, January 14, 1958, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.693.

[50]Embassy in Karachi to State Department Telegram, May 5, 1959, FRUS, 1958-60, Vol 15, p. 727.

[51] Memorandum of Conversation at President Ayub's Residence, Karachi, December 8, 1959, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.781.

لان كلاً من الهند وباكستان مسئولان عن امن شبه القارة الهندية والدفاع عنها [52] ، واستعرض الرئيس محمد أيوب خان في مناقشته مع الرئيس إيزنهاور امن الشرق الأوسط باتجاه التأكيد على طلب المساعدات العسكرية الأضافية، اذ أثنى على منظمة المعاهدة المركزية(Central Treaty Organization) ، بوصفها حزاماً امنياً للشرق الأوسط تجاه السوفيت وبين رغبة بلاده في الحصول على مساعدات إضافية، فقاطعه الرئيس إيزنهاور مبيناً له ان هذه المسائل كانت عميقة دائماً في حسابات السياسة الامريكية وان للولايات المتحدة حلفاء كباكستان وتركيا التي لا يمكن لواشنطن التفريط بهما، وان تجهيزهما بالأسلحة الحديثة هو حماية للوجود الأمريكي في المنطقة وإبعادها عن الخطر الشيوعي وحماية منابع النفط[53]، فيما أضاف الرئيس محمد أيوب خان ان باكستان إذا لم تتلق مساعدات من الولايات المتحدة فسيكون أمرا ضرورياً ان تحصل باكستان على مساعدات عسكرية من الصين لاسيما وان العلاقات الصينية – الباكستانية أخذت بالتطور الأمر الذي جعل الرئيس إيزنهاور بأخذ بالحسبان خطر التقارب الصيني- الباكستاني ، ومسألة تأثيره في الوجود الأمريكي في المنطقة وربما سيؤدي هذا التقارب الى تراجع الهيمنة الامريكية في الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا و بالفعل فبعد ان كانت الولايات المتحدة ترفض باستمرار طلب باكستان المتكرر بالحصول على طائرات (104 F) لكن الرئيس إيزنهاور وافق في إثناء زيارته هذه على الطلب وأكد انه سينظر في الأمر ويعطيه مزيداً من التفكير والاهتمام [54].

ثانياً : العلاقات العسكرية الامريكية ـ الباكستانية

استمرت باكستان بعد زيارة إيزنهاور بمطالبتها الولايات المتحدة بتزويدها بطائرات (F104) حتى شباط عام 1960. فبعد مدة من زيارة الرئيس إيزنهاور بعثت حكومة كراتشي الى السفارة الامريكية برقية طلبت فيها ايضاحاً بشأن مصير الطائرات التي طلبتها الحكومة الباكستانية من الولايات المتحدة اثناء زيارة الرئيس إيزنهاور للبلاد[55]، أجاب السفير الأمريكي بان قضية تجهيز الطائرات قيد الدراسة ولكنه تفاجأ حينما وصل اليه ايعاز من وزارة الخارجية برفض الولايات المتحدة تجهيز باكستان بتلك الطائرات الامر الذي اثار استغراب الكثير من المسؤولين في واشنطن وكراتشي اذ استاء الرئيس محمد أيوب خان من الموقف واستدعى السفير الامريكي رونتري (Rontiry) وطلب منه معرفة اسباب رفض حكومته تجهيز باكستان بالطائرات المذكورة وحاول معرفة موقف الرئيس إيزنهاور الذي وعد باكستان في اثناء زيارته البلاد اواخر عام 1959 ، بان الولايات المتحدة ستمنحها مساعدات عسكرية متطورة

---

[52] Memorandum of Conversation at President Ayub's Residence, Karachi, December 8, 1959, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.781.

[53] Memorandum of Conversation at President Ayub's Residence, Karachi, December 8, 1959, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.789.

[54] علاء عباس نعمة الصافي , محمد ايوب خان ودوره العسكري السياسي في باكستان حتى عام 1974 , اطروحة دكتورا غير منشورة كلية التربية , جامعة القادسية , 2015 ص186 .

[55] Embassy in Karachi to the State Department Telegram, December 23, 1959, FRUS, 1958-60, Vol.15, p.201.

بضمنها طائرات (F 104) و يبدو ان الخلافات بين وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين أوصلت الادارة الامريكية الى عدم موافقتها تجهيز باكستان بالطائرات الحديثة , فقد ادرك المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية اهمية مطار قاعدة بيشاور لعمليات الطيران (U2) الاستطلاعية واستمرارها في تزويدهم بالمعلومات الاستخبارية المهمة , فضلاً عن اهمية قاعدة بادبير الجوية في حين كانت الرؤية لدى موظفي وزارة الخارجية الامريكية بعدم احقية باكستان في شحنة الطائرات (F 104) والتي كانت تعد هذه الطائرات جزءاً من الامن الامريكي والخوف من اساءة باكستان استعمالها ضد جارتها الهند [56].

استمرت الولايات المتحدة بمنهجها التقليدي الذي سارت عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والذي يرمي الى حصر التوسع السوفيتي، ومتابعة نشاطاته السياسية والعسكرية ، ففي 7 ايار عام 1960 اعلنت واشنطن ان طائرة الاستطلاع الجوي قد فقدت في سماء الاتحاد السوفيتي، وفي اليوم نفسه تم الاعلان في موسكو عن سقوط طائرة تجسس امريكية داخل الاراضي السوفيتية وبعمق 20 كليو متراً وتم اسر ملاحها "غاري باورز(Gary Powers) وكشف رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف(Nikita Khrushchev) ، تفاصيل عملية طيران(U.2) وهدد البُلدان التي تجعل من اراضيها قواعد للطيران الامريكي لتهديد الامن السوفيتي مؤكداً ان تفهم كلاً من تركيا وباكستان التي سمحت للولايات المتحدة بجعل اراضيها تحت خدمة القواعد الجوية الامريكية , مما جعل ذلك الحادث الرئيس خروشوف ان يشدد الضغط والتهديد على باكستان ففي 9 ايار عام 1960 استدعى الرئيس خروشوف السفير الباكستاني في موسكو وجعله في موقف حرج عندما سأله عن مكان القاعدة الجوية الامريكية في باكستان ولم يسمح للسفير بالجواب بل اجاب هو بنفسه قائلاً "ان القاعدة التي تستخدمها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي في اقليم بيشاور وسوف نأخذ بالثائر على الفور" [57].

وفي الوقت الذي شارفت فيه مرحلة حكم الرئيس إيزنهاور على نهايتها طلب الرئيس الأمريكي من البنك الدولي(The World Bank) في يوم 7 ايلول عام 1960 التدخل لحل الخلاف بين الهند وباكستان حول مياه نهر الهندوس ، وهذا ما جعل البنك الدولي يتدخل يوم 19 ايلول عام 1960 فوقع الرئيس نهرو اتفاقية المياه في كراتشي مع الرئيس محمد ايوب خان وبحضور نائب

[56]State Department, to Embassy in Karachi Telegram, March3, 1960, FRUS, 1958-60, Vol. 15, p.796-800.

[57] State Department, to Embassy in Karachi Telegram, March3, 1960, FRUS, 1958-60, Vol. 15, p. 801-812.

رئيس البنك الدولي وليم اليف(William Alive)، الذي كان يسعى منذ عشر سنوات لحل النزاع بين البلدين وهذا ما توصل اليه اخيراً[58].

لقد أراد الرئيس الأمريكي إيزنهاور تأكيد الصداقة الباكستانية الامريكية التي نمت بشكل كبير خلال حقبة حكمه ودعما منه للنظام الجديد للرئيس ايوب خان اخذت الولايات المتحدة الامريكية تتحدث عن المساعدات العسكرية الكبيرة التي قدمتها لبلاده وهو ما ذكره السناتور وليام فولبرايت(William Fulbright)، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي حين قال "ان برنامج المعونة الامريكية لباكستان قد فاق كل تصور حيث قامت الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء قنصلية وقواعد ومراكز للاتصالات في بيشاور والاجزاء الشمالية من كشميرً[59]، وشملت المعونة انواع مختلفة ومتطورة من الاسلحة مثل دبابات البانتون ،والمقاتلات النفاثة ومقاتلات(F 10)، وصواريخ جو- جو وايضاً صواريخ ارض - ارض وقامت ايضاً بتدريب ست فرق عسكرية باكستانية على النمط المتبع في الجيش الامريكي وحصلت باكستان على معظم احتياجاتها من السلاح البحري "[60].

ومن الملاحظ انه كان هناك تطابق في وجهات النظر بين الادارة الامريكية برئاسة الرئيس إيزنهاور والرئيس محمد أيوب خان ويمكن القول بان الحقبة من الاعوام (1954-1960)، التي كانت فيها رئاسة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة تعتبر من أفضل فترات العلاقات الباكستانية الامريكية اذ بلغت ذروتها مع التعاون الكامل من جانب باكستان بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى في الحفاظ على سيادة باكستان ومؤازرتها في كل المشكلات الدولية التي واجهتها، إلا انه ومع تولي الحزب الديمقراطي للسلطة في الولايات المتحدة الامريكية برئاسة جون كندي(John F. Kennedy) ،الذي جعلته الظروف الدولية يضع استراتيجية جديدة منها ما يرتبط بالعلاقات الخارجية التي تنطبق على العلاقات الباكستانية- الامريكية ،اذ قال كندي في هذا الصدد "ان الصداقة الامريكية لا يجب ان ترتبط بالتحالف العسكري او ضرورة الانضمام الى النظام الغربي" [61].

واستمرارا في تلك العلاقات المتطورة اعلن البيت الابيض في اذار عام 1961 ،عن دعوة موجهة من الولايات المتحدة الامريكية للرئيس محمد ايوب خان لزيارة واشنطن ولقاء الرئيس جون كندي [62]، وفعلا استقبلت واشنطن الرئيس ايوب خان في تموز من العام نفسه والتقى بالرئيس كندي الذي اكد تقدير بلاده للصداقة الباكستانية الامريكية ،فيما تعهد الرئيس

---

[58]Intelligence Report, No. 815, November 18, 1959, The Problem of Decreased aid levels in Turkey, Iran, Pakistan, Film 6, p.804.

[59] f.o.371-12961,from Washington London , feb,6,1957.

[60] Rose ,L, :united states-Pakistan forum Relation with the major powers ,Lahore, 1987.p24.

[61] Kennedy .J. :the strategy of peace "Harper and row , New York 1960.p.143.

[62] اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية , دراسة في الاصول والنظريات , مطبعة جامعة الكويت , ط 3 , 1984 , ص81 .

محمد ايوب خان امام الكونكرس الأمريكي قائلا"ان الشعب الوحيد الذي سيقف بجانب الولايات المتحدة الامريكية في أي موقف هو الشعب الباكستاني" [63]، وفي ما يخص المساعدات العسكرية فقد تمخض عن تلك الزيارة استمرار برنامج المساعدات الامريكية لباكستان من اجل حفظ الامن الخاص بها... فيما أكد الجانب الأمريكي انه يسعى لا يجاد حل لمشكلة كشمير [64]، غير ان حالة الاستقرار لم تستمر في العلاقات الامريكية- الباكستانية فقد اثرت تداعيات الحرب الهندية الصينية في عام 1962 ، حينما وقفت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب الهند، اذ استجابت ادارة الرئيس جون كندي وارسلت بالمساعدات العسكرية للهند بناءاً على طلب الاخيرة [65]، اذ ساد اعتقاد لدى السياسيين الباكستانيين بأن عليهم البحث عن دول اخرى للحفاظ على امن بلادهم بسبب ما وصفوه بان علاقتهم بالولايات المتحدة الامريكية أصبحت مهزوزة [66].

المبحث الثالث : تدهور العلاقات الباكستانية الامريكية وسقوط حكومة محمد ايوب خان 1965-1969

في الوقت الذي كانت الاحداث الدولية تتسارع ضمن سلسلة صراع القوة الدولية العظمى بزعامة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كان الرئيس محمد ايوب خان يعيد ترتيب اوضاعه الداخلية في باكستان في عام 1962 وتزامن مع تغيير سياسة الولايات المتحدة عندما تولى الرئيس الكندي الزعامة وابدى انتقاده لسياسة الادارة السابقة برئاسة ايزنهاور , فقد انشغلت ادارة الرئيس كندي في بداية عهده ما اسماه باستعادة هيبة الولايات المتحدة [67] فضلاً عن انشغال الاخيرة بالازمة الكوبية عام 1962 والتي دخلت ضمن نطاق الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي فان باكستان هي الاخيرة قد انشغلت بما يجري قرب حدودها وهو النزاع الهندي الصيني والذي كان له عميق الاثر في العلاقات الامريكية – الباكستانية في السنوات التي تلت هذا الصراع[68].

اولاً : اثر الحرب الهندية - الصينية على العلاقات الامريكية – الباكستانية

كانت نتيجة الموقف الامريكي المساند للهند في حربها مع الصين عام 1962 ان اتجهت باكستان الى تقوية علاقاتها مع الصين وهي الورقة التي طالما كانت باكستان تلوح في ضغوطها تجاه الولايات المتحدة الامريكية ولتحقيق نوع من التوازن في العلاقات الدولية [69]، ونتيجة لذلك

---

[63] Ayub Khan .M. :Speeches and Statements .IV.1958-1966.Pakistan publications .Karachi .p.17.

[64] New York Times :19 July 1961.

[65] New York Times :21 April . 1962.

66) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص103.

67)السيد امين شلبي، الوفاق الامريكي- السوفيتي، 1963-1076، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981، ص8

68) عيسى اسماعيل عطية، سياسة الادارة الامريكية لجديدة تجاه باكستان ، مجلة اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد 180، السنة الحادية عشر، 2009، جامعة بغداد، ص7.

(69) ايزابيل كوردونير ،النظام العسكري والسياسي في باكستان ، ترجمة عبدالله جمعة الحاج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 37 ،2001، ص 22 .

تم عقد اتفاقية بين الصين وباكستان في حزيران في عام 1963 في مجال المساعدة المتبادلة في حقل الطيران ،الامر الذي عُد بداية لتراجع مؤشر العلاقات الامريكية الباكستانية ،وكرد فعل لتلك الاتفاقية اعلنت السلطات الامريكية في نهاية اب 1963تحذيرها للجانب الباكستاني من تزويد الصين بالخبرات والمعدات الفنية الامريكية التي حصلت باكستان عليها سابقا في اطار المساعدات الامريكية لباكستان [70].

وفي اطار ذلك التقارب اعلنت باكستان في مطلع عام 1964 انها تجري تحضيراتها لاستقبال رئيس وزراء الصين شوان لاي(Xuan Lai) ، الذي زار كراتشي في 20شباط من العام نفسه الامر الذي عدته الولايات المتحدة الامريكية مؤشرا خطيرا في علاقاتها مع باكستان اذ اعلنت عن قلقها من زيارة الزعيم الشيوعي لباكستان[71]، من جانبه صرح الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان في اعقاب الامتعاض الامريكي قائلاً" اذا رجعنا الى الوراء فأننا سنجد اننا خلفنا عاماً مليئاً بدواعي القلق والتوتر بسبب شحنات الاسلحة التي حصلت عليها الهند بدعوى مجابهة النوايا العدوانية للصين وقد كذبت الشواهد كل ادعاءات الهند ، ليس من المستبعد تماماً ان تدخل باكستان في رابطة تحالف مع الصين الشيوعية للدفاع عن استقلالها ضد العدوان الهندي"[72] اتجاه هذا الموقف لم يجد الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان الا السخط على المساعدات العسكرية الامريكية الى عدوه التقليدي الهند , على الرغم من التأكيدات الامريكية له بان الهند لن تستخدم هذه الأسلحة ضد باكستان , وحاول في الرسالة التي بعثها للرئيس كندي في مطلع عام 1963 ان يحثه على استغلال الولايات المتحدة لهذه الفرصة للضغط على الهند من اجل تسوية مشكلة كشمير , ولكن يبدو من سير الحوادث ان الولايات المتحدة لم تمارس الضغط الكافي على الهند لان الاخيرة لم تستجب سوى لحل بعض مشكلات المياه في الوقت الذي كانت الحكومة الباكستانية قد اتخذت قرارها بالانطلاق في علاقاتها الخارجية نحو عدد من الدول الكبرى الاخرى وفي مقدمتها الصين[73].

في إعقاب تلك التطورات بدأت العلاقات الأمريكية الباكستانية تتجه نحو التوتر لكن باكستان قررت المحافظة عليها خصوصا مع تسلم الرئيس ليندون بينز **جونسون** .Lyndon B (Johnson)،اذ وجه دعوة للرئيس محمد ايوب خان لزيارة الولايات المتحدة الامريكية في مطلع عام 1965، لبحث مستقبل العلاقات بين البلدين[74]، لكن البيت الابيض الأمريكي(The White House) ، اوعز بالتراجع عن استقبال الرئيس الباكستاني بسبب مواصلة كراتشي التقارب من الجانب الصيني فكان موضوع الزيارة مرهونا بالتوقف عن تطور العلاقات الصينية الباكستانية ، وفي 11اب عام 1965 ، اقترح الرئيس الامريكي عقد لقاء قمة على مستوى

---

[70] New York Times 31 Aug. 1962.

[71] السيد امين شلبي، المصدر السابق، ص19.

[72] محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص399.

[73] مجلة الاسبوع العربي، بيرت، العدد 620، 26 نيسان، 1971، ص23.

[74] New York Times 28 Aprel. 1965.

وزراء الخارجية للبلدين، وهو الامر الذي لم يتحقق ايضا ، بسبب إقدام الرئيس الباكستاني بإصدار امراً بعدم مقابلة السفير الامريكي لمدة اسبوعين اعتراضا على المماطلة الامريكية في عقد اللقاء على مستوى الرئاسة ووزراء الخارجية ،ونتيجة لذلك التصرف الباكستاني رد الرئيس الامريكي بإصداره توجيها بعدم مقابلة السفير الباكستاني لمدة شهر واستمرت حالة الفتور في العلاقات بين الطرفين اكثر واكثر[75].

وفي نهاية شهر اب عام 1965 ، تناقلت ابرز الصحف الامريكية في مقالاتها جانبا من تداعيات العلاقات الامريكية - الباكستانية ، وطالبت في إعادة النظر في جدوى استمرار المساعدات الامريكية لباكستان[76]، ويبدو من خلال ما تقدم ان السياسة الباكستانية كانت قاصرة النظر في الاتجاه نحو معارضة الولايات المتحدة الامريكية في مساندتها للهند في حربها مع الصين التي عدتها باكستان الطرف الجديد في تحالفها واستثمرت تلك الحرب الدائرة من جانبها عندما شنت حربا على الهند في ايلول عام 1965، دون التشاور مع حليفتها الولايات المتحدة الامريكية ،التي فضلت عدم تقديم اية مساعدة للجانب الباكستاني ، ونتيجة تعنت الاخيرة في مواصلة حربها مع الهند قررت الولايات المتحدة الامريكية فرض حظر على تصدير الاسلحة الامريكية الى الباكستان ، مما اضطرت باكستان الى التوجه الى الصين في طلب المساعدات العسكرية ونتيجة لذلك لم تكن باكستان قد وضعت في حساباتها الموقف الامريكي ،اضافة الى عدم تنظيم قيادتها العسكرية العليا بالكامل اذ كان كل فرع من فروع القوات المسلحة يخوض المعارك بناء على الاوامر والتعليمات الصادرة اليه من قادته المباشرين من دون أي تنسيق بين رؤساء اركان الفروع لذلك كانت قد خسرت تلك الحرب في المنظور العسكري والسياسي فقد توقفت الحرب دون منتصر من الطرفين[77].

وتم توقيع اتفاقية طشقند(Tashkent Convention)،في 10كانون ثاني عام 1966، من قبل الرئيس محمد ايوب خان ورئيس وزراء الهند لال بهادور شاستري(**Bahadur Shastri Lal**)، بحضور رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ألكيسي كوسيجين والتي نصت بالانسحاب الى حدود 5 اب عام 1965[78].

وكرد فعل باكستاني ، فُسر بأنه غير مدروس قررت باكستان الانسحاب من حلف جنوب شرق اسيا[79]، فيما جاءت الخطوة الاخرى من خلال زيارة الرئيس الباكستاني الى الاتحاد السوفيتي في ايلول عام 1967 ، تلك الزيارة التي زادت من حدة التوتر في العلاقات الامريكية -

[75] الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد (552) 18 تموز 1965; مجلة الوطن العربي، باريس، العدد (40)، 18 أب 1965، ص36.

[76] New York Times 30 Aug. 1965.

[77] محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص269.

[78] هلال ايوب خان، اتفاق طشقند سلام في اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد (41)، القاهرة، 1966، ص127.

[79] حسن الدجيلي، المصدر السابق، ث97.

الباكستانية ،الامر الذي عُد محمد ايوب خان خارجاً عن السياسة الامريكية بل عن الدائرة الغربية[80].

ثانياً : اثر العلاقات الباكستانية – الصينية على العلاقات الامريكية – الباكستانية

اصبحت النتيجة الحتمية للموقف الامريكي المؤيد للهند في صراعها ضد الصين ان اتجهت باكستان لتقوية علاقاتها بالصين وهو ما صرح به الرئيس محمد ايوب خان للمسؤولين الامريكان في اكثر من مناسبة[81], وكانت العلاقات الباكستانية – الصينية قد بدأت منذ منتصف الخمسينات عقب زيارة زوجة رئيس الوزراء الصيني الودية لباكستان في ايلول عام 1955 , واعقبها تبادل الزيارات بين رئيسي وزراء البلدين عام 1956 والتي جاءت تأكيداً بضرورة اقامة علاقات الصداقة بينهما[82], رغم اختلاف وجهات النظر السياسية بينهما حيث كانت الصين تعارض سياسة الاحلاف التي انضمت اليها باكستان[83], لذلك بدأت باكستان في الاقتراب من الصين التي اعلنت الاخيرة احترامها الحدودي لباكستان في كشمير ولم يحدث اي اطلاق نار بين البلدين طوال مدة الحرب بين الصين والهند[84], وفي خطوة جديدة بدأت من باكستان بأرسال مذكرة الى الصين ترغب في تسوية حدودها المشتركة معها في كشمير الباكستانية و سينكيانج الصينية , وردت الصين بالموافقة على ذلك وعقدت عدة مباحثات انتهت بإعلان الاتفاق على تسوية الحدود في الاتفاقية التي وقعت بين الدولتين في بكين في 2 اذار عام 1963[85].

لقد فتحت تلك الاتفاقية ابواب التقارب بين باكستان والصين في الوقت نفسهُ حالة من الفتور في العلاقات الامريكية الباكستانية , واغلقت باب المحادثات بين باكستان والهند لان الاخيرة هاجمت الاتفاقية واعتبرتها تعدياً من قبل الصين على حقوقها في كشمير[86], ابدت الولاية المتحدة الامريكية انزعاجها من توقيع باكستان والصين اتفاقية الحدود على الرغم من شعورها بان هذه الاتفاقية هي جزءاً من معالجاتها القومية لباكستان والتي لا يمكن ان تؤثر على مجريات العلاقة بين البلدين , ويبدو ان تزايد اعباء الولايات المتحدة في مواجهة الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة قد زادت وانتقلت من كوبا الى فيتنام والشرق الاوسط , وكان ذلك اثناء تنامي علاقات باكستان مع الصين وهو ما لم تكن ترغب فيه الولايات المتحدة ولكنه استمر بسبب التأييد الامريكي للهند في صراعها مع الصين فاصبح توتر العلاقات الامريكية الباكستانية مسؤولية الادارة الامريكية التي كانت تخشى من تزايد نفوذ الصين الشيوعية فوقفت بجانب الهند مما اغضب حليفتها باكستان[87].

ثالثاً : التطورات السياسية لسقوط الرئيس محمد ايوب خان والموقف الامريكي منها

---

[80] المصدر نفسه، ص101.
[81] البلاد (جريدة)، بيروت، العدد (66)، 23 تشرين الثاني.
[82] الجمهورية (جريدة)، العراق، العدد (467)، 21 نيسان 1965.
[83] منتصر حسن الربيعي، ازمة اقليم التبت واثرها في العلاقات الهندية- الصينية 1949-1963، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة المثنى، المجلده، العدد 21، العراق، 2012، ص83.
[84] البلاد (جريدة)، المصدر السابق.
[85] منتصر محمد، المصدر السابق، ص85.
[86] اسماعيل صبري مقلد، التقارب بين باكستان والصين الشعبية، مجلة العلوم السياسية الدولية، العدد (14)، السنة الرابعة، ت1، مؤسسة الاهرام، 1968، ص83
[87] المصدر نفسه، ص87.

من خلال تتبع مراحلة تراجع العلاقات الباكستانية الامريكية ، في مدة الرئيس جونسون ، نجد ان هناك عدة عوامل من الاخفاق الذي اؤشر على دبلوماسية باكستان في التعاطي مع الدبلوماسية الامريكية، وتأثير ذلك الاخفاق في اعقاب خسارة باكستان في حربها لعام 1965مع الهند،فقد عُدت تلك الحرب هي البداية الحقيقية التي بدأت منها مسيرة الاحداث التي قادت الى سقوط محمد أيوب خان سياسياً في باكستان فتلك الحرب كانت ضمن سلسلة من الحروب التي خاضتها بلاده مع الهند، اذ نظر الشعب الباكستاني الى قيادته ونظامه السياسي والعسكري نظرة استهانة فقد شكلت تلك الهزيمة عند الشعب الباكستاني في المقاطعات الشرقية نوعا من الخيبة فقد انكشفت حالة الضعف في القيادة العسكرية الباكستانية وايقنوا بانهم لن يستطيعوا الصمود مجددا في حال تجدد الحرب مع الهند ، بل أنهم حملوا الرئيس محمد ايوب خان مسؤولية توقيع تلك الاتفاقية المذلة[88].

وكرد فعل لتلك التعبئة الشعبية قرر وزير الخارجية ذو الفقار علي بوتو (Zulfikar Ali Bhutto) ، بتقديم استقالته من حكومة محمد ايوب خان ، تلك الاستقالة التي وجدت صدى شعبي في اغلب المدن الباكستانية ، اذ اعلن في مؤتمر صحفي في مدينة حيدر اباد عن نيته تشكيل حزب سياسي تكون أهدافه لخدمة الشعب واسماه حزب الشعب الباكستاني (Pakistan people party) ورمز له بالرمز (p.p.p) وكان اول اجتماع له قد عقد في مدينة لاهور في 30-31كانون الاول عام 1967، لذا تم انتخابه امينا عاما للحزب[89]، شكلت خطوة ذو الفقار علي بوتو منطلقا لإعلان احزاب المعارضة الباكستانية تشكيل جبهة معارضة متحدة باسم حركة باكستان الديمقراطية، والتي كان اول بيان معلن لها قد طالب بإقامة نظام فيدرالي وتشكيل برلمان للحكومة[90].

لقد اجتمعت تلك التحديات بوجه حكومة محمد ايوب خان اذ نشط حزب الشعب في مطلع عام 1968 ، فقد أقام الحزب عدة فعاليات سياسة واسعة شملت اغلب مدن باكستان هاجم فيها نظام محمد ايوب خان مما زاد من عدد اتباع حزبه بشكل ملفت للنظر خصوصا مع تنامي حالة التذمر التي بدأ الشعب الباكستاني يعلنها[91]، ومع تصاعد حركة ذو الفقارعلي بوتو كان يوم 8 تشرين ثاني عام 1968 حاسما في مسيرة التراجع لحكومة محمد ايوب خان ، فقد قرر معظم طلبة باكستان الانضمام الى حركته المعارضة وتقرر اللقاء في مدينة روالبندي ،الامر الذي دعا السلطات الحكومية الى قمع ذلك التجمع بقوة السلاح اذ سقط العشرات بين قتيل وجريح وفي اثرها عمت المظاهرات اغلب المدن الباكستانية مطالبة بتنحي محمد ايوب خان ، لذلك قررت

---

[88] طارق علي، موت دولة، ترجمة سامي الرزاز، مجلة المنار، العدد (46)، بيروت، تشرين الاول، 1988، ص17.

[89] هاني الياس خضر الحديثي، البنية السياسية لدولة باكستان، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، 1983، ص16.

[90] طارق علي، المصدر السابق، ص19.

[91] هاني الياس خضر الحديثي، البنية السياسية،ص19.

السلطات الحكومية اعتقال ذو الفقار بوتو في 13تشرين الثاني عام 1968 بتهمة التحريض على اعمال العنف واشعال حركات التطرف في البلاد[92].

لكن الوضع لم يتغير بل ازداد تعقيدا فقد اشترك في اعمال الاضراب فئات المدرسين والفلاحين ،الامر الذي اجبر الحكومة على اطلاق سراح المعتقلين وعلى راسهم ذو الفقار علي بوتو ورفاقه بعد مفاوضات اجراها الرئيس محمد ايوب خان ،عرفت مفاوضات المائدة المستديرة(Round table negotiations)، مع أحزاب المعارضة في 18شباط عام 1968، ونتيجة لتلك التطورات اضطر الرئيس محمد ايوب خان الى اعلان الاحكام العرفية في البلاد[93]، وتم تعيين رئيس هيئة اركان الجيش الباكستاني يحيى خان **Yahya Khan))** ، مسئولا عن تطبيق الإحكام العرفية في البلاد ،ونتيجة للضغط الشعبي أعلن محمد أيوب خان في 24اذار عام 1969،في بيان قال فيه"هذه هي المرة الاخيرة التي اخاطبكم فيها بصفتي رئيساً للجمهورية ،ان الموقف في باكستان يتدهور بسرعة وباستثناء الدور الذي يمكن ان تقوم به القوات المسلحة فانه ليست هناك طريقة دستورية او عملية لمجابهة الموقف الراهن ان الامة كلها تطلب من الجنرال يحيى خان رئيس هيئة أركان الجيش الباكستاني ان يمارس صلاحياته الدستورية ،ان امن وسلامة بلدنا يتطلبان الا يكون هناك عائق في طريق القوات المسلحة ،التي يجب ان تقوم بكل الطرق بممارسة واجباتها الشرعية وبالنظر الى ذلك قررت اليوم اعتزال منصبي كرئيس للجمهورية"[94].

وهكذا كان سقوط محمد ايوب خان ذلك الرجل الذي صنع الكثير من الاحداث على الصعيد الداخلي والخارجي لمجريات العلاقات الامريكية – الباكستانية فقد انتهى حكمهُ وترك العلاقات بين البلدين تمر بأزمة حقيقية شارك في صنعها بشكل فعال في ايامه الاخيرة نظراً لتعارض الاتجاهات بينهما ، فضلاً عن انشغال الولايات المتحدة بالحفاظ على هيبتها ومكانتها في جنوب شرق اسيا حيث الحرب في فيتنام التي دخلت الاخيرة ضمن حيز الحرب الباردة , واذا كان الرئيس محمد ايوب خان قد تنازل عن رئاسة باكستان فان الرئيس جونسن وحزبه الديمقراطي قد رحلوا ايضاً عن رئاسة الولايات المتحدة , لتبدأ الدولتان بقيادة جديدة كان عليهما الحفاظ على العلاقات التي تربطهما في حقبة عصيبة كانت تمر بها الاحوال الداخلية في باكستان وكذلك موقف الولايات المتحدة الصعب في فيتنام ولعل تلك الاحداث تركت اثرها على العلاقات الامريكية الباكستانية في المرحلة القادمة.

الخاتمة

على مدى عقود كانت باكستان تتلقى المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية في اطار تحالف كان يتعاظم في مراحل معينة ويتراجع في مراحل اخرى , ومن الصحيح القول انها لم تكن علاقة متكافئة بقدر ما كانت خاضعة الى حداً كبير للسياسة الخارجية الامريكية ولمرتكزاتها الاستراتيجية خلال الحرب الباردة , لقد تميزت المدة من الاعوام (1963 – 1969) بالعلاقات

---

92 المصدر نفسه.

93 نعيم جاسم محمد ، حزب الشعب الباكستاني ودوره في الحياة السياسة (1967-1988) ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ، السنة 5،العدد5، ،2018، ص2-3.

94 المصدر نفسه ، ص6.

الظرفية والمصلحية بين الطرفين , ولم تكن لها استراتيجيات ثابتة , فكانت علاقات تعاونية تارةً وصراعية تارةً اخرى , مثلت باكستان الطرف الضعيف في هذه العلاقة لكن الاخيرة تغير موقفها بعد نهاية الحرب الباردة بين القطبين .

نبعت اهمية باكستان الجيوبولوتكية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية من خلال قربها من الشرق الاوسط فضلاً عن وجودها في جنوب شرق اسيا ويمكن تخليص هذه الابعاد السياسية الامريكية خلال مدة الدراسة بالنقاط التالية :-

1- مواجهة الشيوعية والنفوذ السوفيتي في منطقة جنوب اسيا وجنوب غرب اسيا .
2- تعزيز السياسة الامنية والسوقية الامريكية في المنطقة من خلال بناء القواعد العسكرية ومراقبة الاتحاد السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة .
3- تعزيز المصالح الامريكية بما يتفق واحتواء منطقة اسيا الوسطى الغنية بالموارد المعدنية .
4- الاهتمام بباكستان كنقطة وصل بين اوربا واسيا وبخاصة منطقة الخليج العربي حيث منابع النفط .

ولا شك ان استمرارية سوء الاحوال الاقتصادية من الادارة الفاسدة ومغادرة الديمقراطية الى الدكتاتورية العسكرية لحكم الرئيس محمد ايوب خان كان هذا قد وضع في حسابات الولايات المتحدة الامريكية واصبحت ادوات للاستفادة منها في ادارة ملف باكستان اكثر من فائدة الاخيرة من الولايات المتحدة الامريكية , ولكن باكستان حققت من هذه العلاقة دعماً اقتصادياً وعسكرياً فضلاً عن الدعم الدولي لمواجهة جارتها الهند المدعومة من الاتحاد السوفيتي .

Abstract

" Political & Historical Dimensions Of Deteriorating Of American – Pakistan Relationship " (1963 – 1969)

The American – Pakistan Relationship was described as sometimes cooperative relationships and interests of another nature . The American domination was very clear due to the need of Pakistan since

its independence on 15/08/1947 in which she was in need of great power to aid and support the new and young state .

Pakistan has adopted in its foreign policy , bullying policy especially in its conflict with its neighbor India since independence . United State of America found in Pakistan, with its geostrategic location, an important ring in the previous Soviet Union .

The era (1963 -1969) was marked by the deterioration of relations between the two countries due to internal circumstances in Pakistan represented by military elite control and transferring the government from democracy into dictatorship regime, others external, represented by outbreak of Indian- Chinese war and the united states attitude of it via the American support for India and what it lead to convergence between Pakistan- china, besides the outbreak of third Indian- Pakistani war in 1965 influenced the Pakistani government on the interne and external scales, the research is divided into introduction and three sections and conclusion, the first section discusses the historical dimensions of the two countries relations also the American confession of Pakistan independence and the start of understanding, political and military alliances between them, also, the second section discusses the military elite control over ruling with Muhammad Ayub Khan leadership and the relationship nature with the united states, the third section titled deterioration of the two counties relation and reasons of that, also fall of Muhammad Ayub Khanand the USA attitude of that.